[375] فبينما هو في هذه الحالة إذ أتته الملعونة قطام ونامت في فراشه وقالت له يا هذا من يكون على هذا العزم لا يرقد، فقال وا انى اقتله الساعة وارجع إلي قرير العين مسرورا وافعل ما تريد فاني منتظرة لك. قال فوثب لعنه ا كأنه الفحل من الابل وقال هلمي الي بالسيف ثم اته اتزر بميزر واتسح بازار وجعل السيف تحت الازار مع بطنه وقال افتحي لي الباب ففي هذه الساعة اقتله ! فقامت فرحة مسرورة وقبلت صدره وبقى يقبلها ويترشفها ثم راودها عن نفسها ! فقالت له هذا علي أقبل الى الجامع وأذن فقم إليه فاقتله، ثم عد الي فها انا منتظرة رجوعك، فخرج من الباب وهي خلفه تحرضه بهذه الابيات (1). أقول إذا ما حية اعيت الوفا * * وكان زعاق الموت منه شرابها دسسنا إليها في الظلام ابن ملجم * * همام إذا ما الحرب شب التهابها فخذها على فوق رأسك ضربة * * بكف سعيد سوف يلقى توابها قال الراوي فألتفت إليها وقال لها بل بكف شقي سوف يلقى عقابها. قال جامع الكتاب عفى عنه: هكذا روي، والصحيح المشهور في الكتب ان ابن ملجم لعنه ا بات في المسجد ومعه رجلان احدهما شبيب بن بحيرة والثاني وردان بن مجالد يساعدانه على قتل أمير المؤمنين " ع " وأصبحوا معهم اشعث بن قيس وغيره في رواية جماعة. قال الراوي: فلما نزل الامام " ع " من المأذنة جعل يسبح ا ويقدسه ويكثر من الصلاة على النبي (ص) وكان من كرم أخلاقه عليه السلام انه يتفقد النائمين في المسجد ويقول للنائم: الصلاة يرحمك ا الصلاة قم الى الصلاة المكتوبة عليك، ثم يتلو عليه السلام: (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) ففعل ذلك كما كان يفعله على جاري عاداته مع النائمين في المسجد، حتى إذا بلغ الى اللعين رآه نائما على وجهه، قال له يا هذا قم من نومتك هذه، فانها نومة يمقتها ا تعالى وهي نومة الشياطين، ونومة اهل * هامش (1) * اقول إذا... الخ هذه الابيات تنسب الى بعض الخوارج، وقيل انها لعمران بن حطان. _____